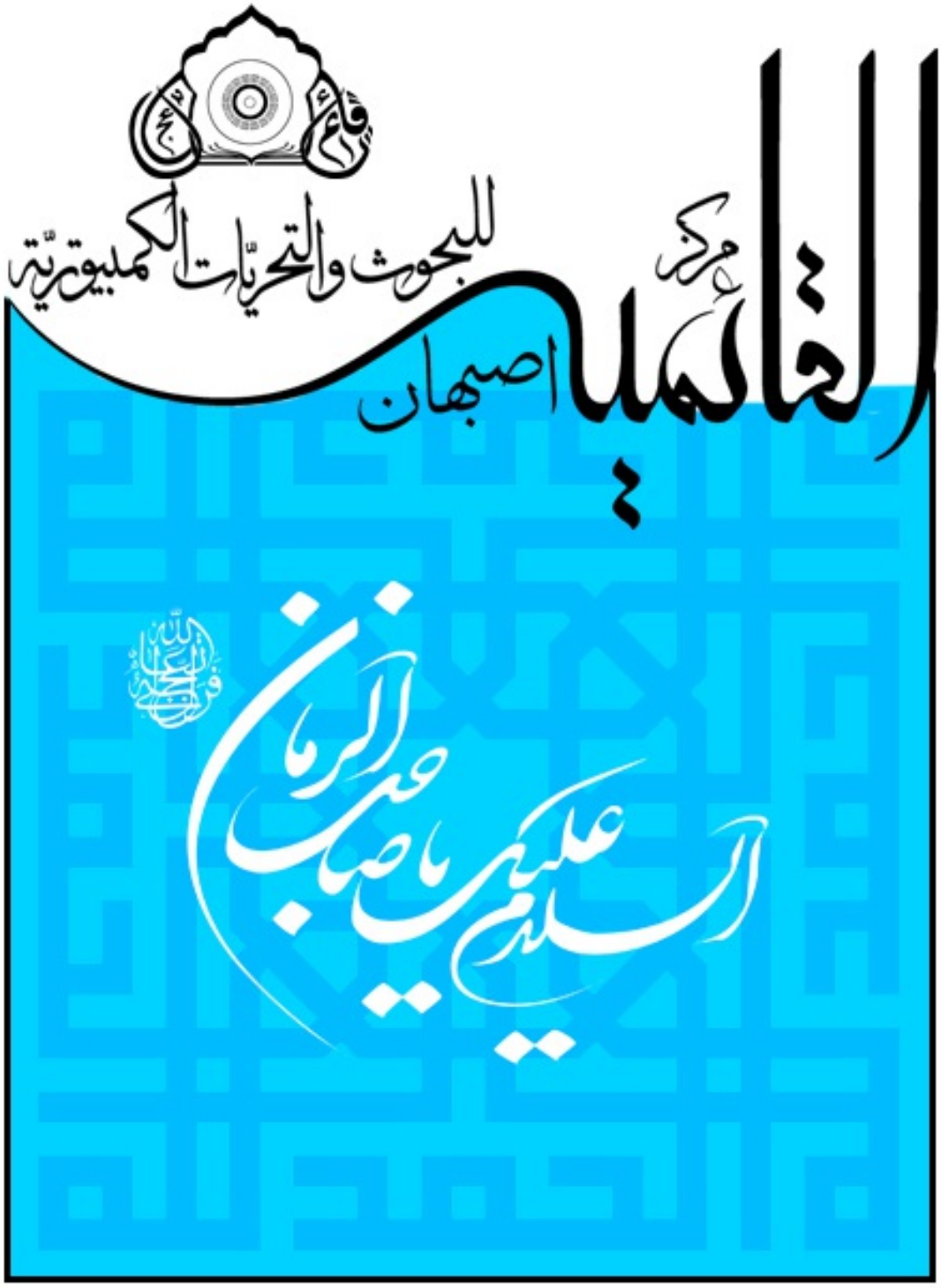

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تأليف

السيد احمد بن زيني دحلان

مفتي مكة

فتنة الوهابية

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمي بن سعيد اسطانبولي

IŞIK KİTABEVİ
Darüşşafaka Cad. No: 32
FATİH — İSTANBUL
TURKEY
1979

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

فتنه الوهابیه

کاتب:

احمد زینی دحلان (مفتی مکه)

نشرت فی الطباعة:

احمد زینی دحلان (مفتی مکه)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فتنه الوهابیه ----- ۶
اشارة ----- ۶
فتنة الوهابیة ----- ۶
پاورقی ----- ۱۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲

فتنه الوهابیه

اشارة

سرشناسه : دحلان احمد، زینی، ۱۸۱۶؟ - - ۱۸۸۶

Dahlan, Ahmad ibn Zayni

عنوان و نام پدیدآور : فتنه الوهابیه/ تالیف احمدبن زینی دحلان؛ مترجم منوچهر دستگیر

مشخصات نشر : سقز: احمدبن زینی دحلان، ۱۳۸۰.

مشخصات ظاهری : ص ۳۲

شابک : ۹۶۴-۰۶-۰۴۷۵-۵

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف تحت عناوین مختلف توسط مترجمین و ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت : عنوان اصلی: الفتنه الوهابیه.

یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.

موضوع : وهابیه -- تاریخ

شناسه افزوده : دستگیر، منوچهر، . - ۱۳۴۸

رده بندی کنگره : BP۲۳۷/۶/د۳ف ۲۰۴۱ ۱۳۸۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۵۲۷

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۰-۱۲۹۶۳

فتنة الوهابیة

اعلم أن السلطان سلیم الثالث حدث فی مدة سلطنته فتن کثیرة منها ما تقدم ذکره ومنها فتنة الوهابیة التی کانت فی الحجاز حتی استولوا علی الحرمین ومنعوا وصول الحج الشامی والمصری ومنها فتنة الفرنسیس لما استولوا علی مصر من سنة ثلاث عشرة سنة الی ست عشرة ولنذکر ما یتعلق بهاتین الفتنتین علی سبیل الاختصار لأن کلا منهما مذکور تفصیلا فی التواریخ وأفرد کل منهما بتألیف رسائل مخصوصة، أما فتنة الوهابیة فکان ابتداء القتال فیها بینهم وبین أمیر مکة مولانا الشریف غالب بن مساعد وهو نائب من جهة السلطنة العلیة علی الاقطار الحجازیة وابتداء القتال بینهم وبینه من سنة خمس بعد المائتین والألف وکان ذلک فی مدة سلطنة مولانا السلطان سلیم الثالث ابن السلطان مصطفی الثالث ابن أحمد (وأما ابتداء أول ظهور الوهابیة) فکان قبل ذلک بسنین کثیرة وکانت قوتهم وشوکتهم فی بلادهم أولا- ثم کثر شرهم وتزاید ضررهم واتسع ملکهم وقتلوا من الخلائق ما لا یحصون واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم وکان مؤسس مذهبهم الخبیث محمد بن عبدالوهاب وأصله من المشرق من بنی تمیم وکان من المعمرین فکاد یعد من المنظرین لأنه عاش قریب مائة سنة حتی انتشر عنه ضلالهم، کانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدی عشرة وهلک سنة ألف ومائتین وأرخه بعضهم بقوله: (بدا هلاک الخبیث) ۱۲۰۶ وکان فی ابتداء أمره من طلبة العلم بالمدینة المنورة علی ساکنها أفضل الصلاة والسلام وکان أبوه رجلا صالحاً من أهل العلم وکذا أخوه الشیخ سلیمان وکان أبوه وأخوه ومشایخه یتفرسون فیه أنه سیکون منه زیغ وضلال لما یشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته فی کثیر من المسائل، وکانوا یوبخونه ویحذرون الناس منه فحقق الله فراستهم فیه لما ابتدع ما ابتدعه من الزیغ والضلال الذی أغوی به الجاهلین وخالف فیه أئمة الدین وتوصل بذلک إلی تکفیر المؤمنین فزعم أن زیارة قبر النبی صلی الله علیه وسلّم والتوسل به وبالأنبیاء والأولیاء والصالحین وزیارة قبورهم شرک وأن نداء النبی صلی الله علیه وسلّم عند

التوسل به شرک وکذا نداء غیره من الأنبیاء والأولیاء والصالحین عند التوسل بهم شرک وأن [صفحه ۳] من أسند شیئا لغیر الله ولو علی سبیل المجاز العقلی یکون مشرکا نحو نفعنی هذا الدواء وهذا الولی الفلانی عند التوسل به فی شیء وتمسک بأدلة لا تنتج له شیئا من مرامه وأتی بعبارات مزورة زخرفها ولبس بها علی العوام حتی تبعوه وألف لهم فی ذلک رسائل حتی اعتقدوا کفر أکثر أهل التوحید، واتصل بأمراء المشرق أهل الدرعیة ومکث عندهم حتی نصروه وقاموا بدعوته وجعلوا ذلک وسیلة إلی تقویة ملکهم واتساعه وتسلطوا علی الأعراب وأهل البوادی حتی تبعوهم وصاروا جنداً لهم بلا عوض وصاروا یعتقدون أن من لم یعتقد ما قاله ابن عبد الوهاب فهو کافر مشرک مهدر الدم والمال، وکان ابتداء ظهور أمره سنة ألف ومائة وثلاث وأربعین وابتداء انتشاره من بعد الخمسین ومائة وألف. وألّف العلماء رسائل کثیرة للرد علیه حتی أخوه الشیخ سلیمان وبقیة مشایخه وکان ممن قام بنصرته وانتشار دعوته من أمراء المشرق محمد بن سعود أمیر الدرعیة وکان من بنی حنیفة قوم مسیلمة الکذاب، ولما مات محمد بن سعود قام بها ولده عبدالعزیز ابن محمد بن سعود، وکان کثیر من مشایخ ابن عبدالوهاب بالمدینة یقولون سیضل هذا أو یضل الله به من أبعده وأشقاه فکان الأمر کذلک وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذی ابتدعه إخلاص التوحید والتبری من الشرک وأن الناس کانوا علی شرک منذ ستمائة وأنه جدد للناس دینهم وحمل الآیات القرآنیة التی نزلت فی المشرکین علی أهل التوحید کقوله تعالی (ومن أضل ممن یدعو من دون الله من لا یستجیب له إلی یوم القیامة وهم عن دعائهم غافلون) وکقوله تعالی (ولا تدع من دون الله مالا ینفعک ولا یضرک) وکقوله تعالی (والذین یدعون من دونه لا یستجیبون لهم بشیء) (الرعد: ۱۵) وأمثال هذه الآیات فی القرآن کثیرة: فقال محمد بن عبدالوهاب من استغاث بالنبی صلی الله علیه وسلّم أو بغیره من الأنبیاء والأولیاء والصالحین أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشرکین ویدخل فی عموم هذه الآیات وجعل زیارة قبر النبی صلی الله علیه وسلّم وغیره من الأنبیاء والأولیاء والصالحین مثل ذلک وقال فی قوله تعالی حکایة عن المشرکین فی عبادة الأصنام ما إلا لتقربونا إلی الله زلفی [صفحه ۴] إن المتوسلین مثل هؤلاء المشرکین الذین یقولون ما نعبدهم إلا لیقربونا إلی الله زلفی قال: فإن المشرکین ما اعتقدوا فی الأصنام أنها تخلق شیئا بل یعتقدون أن الخالق هو الله تعالی بدلیل قوله تعالی (ولئن سألتهم من خلقهم لیقولنَّ الله) (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض لیقولن الله) مما حکم الله علیهم بالکفر والإشراک إلا لقولهم لیقربونا إلی الله زلفی فهؤلاء مثلهم، ومما ردوا به علیه فی الرسائل المؤلفة للرد علیه أن هذا استدلال باطل فإن المؤمنین ما أتخذوا الأنبیاء علیهم الصلاة والسلام ولا الأولیاء آلهة وجعلوهم شرکاء لله بل أنهم یعتقدون أنهم عبید الله مخلوقون ولا یعتقدون أنهم مستحقون العبادة وأما المشرکون الذین نزلت فبهم هذه الآیات فکانوا یعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهیة، ویعظّمونها تعظیم الربوبیة وإن کانوا یعتقدون أنها لا تخلق شیئاً وأما المؤمنون فلا یعتقدون فی الأنبیاء والأولیاء استحقاق العبادة والألوهیة ولا یعظمونهم تعظیم الربوبیة بل یعتقدون أنهم عباد الله وأحبّاؤه الذین اصطفاهم واجتباهم وببرکتهم یرحم عباده فیقصدون بالتبرک بهم رحمة الله تعالی، ولذلک شواهد کثیرة من الکتاب والسنة فاعتقاد المسلمین أن الخالق الضار والنافع المستحق العبادة هو الله وحده ولا یعتقدون التأثیر لأحد سواه وأن الأنبیاء والأولیاء لا یخلقون شیئاً ولا یملکون ضراً ولا نفعا وإنما یرحم الله العباد ببرکتهم فاعتقاد المشرکین استحقاق أصنامهم العبادة والألوهیة هو الذی أوقعهم فی الشرک لا مجرد قولهم مانعبدهم إلا لیقربونا إلی الله لأنهم لما أقیمت علیهم الحجة بأنهم لا تستحق العبادة وهم یعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرین مانعبدهم إلا لیقربونا إلی الله زلفی فکیف یجوز لا بن عبدالوهاب ومن تبعه أن یجعلوا المؤمنین الموحّدین مثل أولئک المشرکین الذین یعتقدون ألوهیة الأصنام فجمیع الآیات المتقدمة وما کان مثلها خاص بالکفار والمشرکین ولا یدخل فیه أحد من المؤمنین روی البخاری عن عبدالله بن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلّم فی وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلی آیات نزلت فی الکفار فحمَّلوها علی المؤمنین وفی روایة عن بن عمر أیضاً أنه صلی الله علیه وسلّم قال أَخَوفُ ما أخاف علی أمتی رجل یتأول القرآن بصنعه فی غیر [صفحه ۵] موضعه فهو وما قبله صادق علی هذه الطائفة ولو کان شیء مما صنعه المؤمنون من التوسل وغیره شرکاً ماکان یصدر من النبی صلی الله علیه وسلّم وأصحابه وسلف الأمة وخلفها ففی الأحادیث الصحیحة أنه صلی الله

عليه وسلّم كان من دعائه «اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك» وهذا توسل لاشك فيه وكان يُعلّم هذا الدعاءَ أصحابَه ويأمرهم بالإتيان به وبسط ذلك طويل مذكور فى الكتب وفى الرسائل التى فى الرد على ابن عبدالوهاب وصح عنه أنه صلى الله عليه وسلّم لما ماتت فاطمة بنت أسد أُمّ على رضى الله عنهما ألحدها صلى الله عليه وسلّم فى القبر بيده الشريفة وقال «اللهم اغفر لأمى فاطمة بنت أسد وَوسِّعْ عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى إنك أرحم الراحمين» وصح أنه صلى الله عليه وسلّم سأله أعمى أن يرد الله بصره بدعائه فأمر بالطهارة وصلاة ركعتين ثم يقول اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامحمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى اللهم شَفِّعه فِىَّ» ففعل فرد الله عليه بصره وصح أن آدم عليه السلام توسل بنبينا صلى الله عليه وسلّم حين أكل من الشجرة لأنه لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلّم مكتوبا على العرش وعلى غرف الجنة وعلى جباه الملائكة سأل عنه فقال الله له هذا ولد من أولادك لولاه ماخلقتك، فقال اللهم بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودى يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد فى أهل السماء والأرض لشفعتاك وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنه لما استسقى الناس، وغير ذلك مما هو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره والتوسل الذى فى حديث الأعمى قد استعمله الصحابة والسلف بعد وفاته صلى الله عليه وسلّم وفيه لفظ يا محمد ذلك نداء عند التوسل ومن تتبع كلام الصحابة والتابعين يجد شيئاً كثيراً من ذلك كقول بلال بن الحارث الصحابى رضى الله عنه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلّم يارسول الله استسق لأمتك كالنداء الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلّم عند زيارة القبور وممن ألف فى الرد على ابن عبدالوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمدبن سليمان الكردى مؤلف حواشى شرح ابن حجر على مت بافضل فقال من جملة كلامه يا ابن عبدالوهاب إنى أنصحك الله تعالى أن تكف لسانك عن المسلمين فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير [صفحه ۶] ذلك المستغاث به من دون الله فعرفه الصواب وأين له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله فإن أبى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين، وأنت شاذ عن السواد الأعظم فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية اهـ وأما زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلّم فقد فعلها الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف والخلف وجاء من فضلها أحاديث أفردت بالتأليف ومما جاء فى النداء لغير الله تعالى من غائب وميت وجماد قوله صلى الله عليه وسلّم «إذا أفلتت دابة أحدكم بأرض قلاة فليناد ياعباد الله أحبسوا فإن لله عباداً يجيبونه» وفى حديث آخر «إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عونا وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينونى وفى رواية أغيثونى فإن لله عباداً لا ترونهم» وكان النبى صلى الله عليه وسلّم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربى وربك الله وكان صلى الله عليه وسلّم إذا زار قال السلام عليكم يا أهل القبور وفى التشهد الذى يأتى به كل مسلم فى كل صلاة صورة النداء فى قوله السلام عليك أيها النبى والحاصل أن النداء والتوسل ليس فى شىء منهما ضرر إلا إذا اعتقد التأثير لمن ناداه أو توسل به ومتى كان معتقداً أن التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر فى ذلك وكذلك إسناد فعل من الأفعال لغير الله لا يضر إلا إذا اعتقد التأثير ومتى لم يعتقد التأثير فإنه يحمل على المجاز العقلى كقوله نفعنى هذا الدواء أو فلان الولى فهو مثل قوله: أشبعنى هذا الطعام، وأروانى هذا الماء، وشفانى هذا الدواء فمتى صدر ذلك من مسلم فإنه يحمل على الإسناد المجازى والإسلام قرينة كافية فى ذلك فلا سبيل إلى تكفير أحد بشىء من ذلك ويكفى هذا الذى ذكرناه إجمالا فى الرد على أبى عبدالوهاب ومن أراد بسط الكلام فليرجع إلى الرسائل المؤلفة فى ذلك وقد لخصت مافيها فى رسالة مختصرة فلينظرها من أرادها، ولما قام ابن عبدالوهاب ومن أعانه بدعوتهم الخبيثة التى كفّروا بسببها المسلمين ملكوا قبائل الشرق قبيلة بعد قبيلة، ثم اتسع ملكهم فملكوا اليمن والحرمين وقبائل الحجاز وبلغ ملكهم [صفحه ۷] قريبا من الشام فإن ملكهم وصل إلى المزبريب وكانوا فى ابتداء أمرهم أو سلوا جماعة من علمائهم ظنا منهم أنهم يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الشبهة بالكذب والمين، فلما وصلوا إلى الحرمين وذكروا لعلماء الحرمين عقائدهم وما تملكوا به رد عليهم علماء الحرمين وأقاموا عليهم الحجج والبراهين التى عجزوا عن دفعها وتحقق لعلماء الحرمين جهلهم وضلالهم و وجدوهم ضحكة ومسخرة كحمر مستنفرة فرت من

قسورة ونظروا إلى عقائدهم فوجدوها مشتملة على كثير من المكفرات فبعد أن أقاموا البرهان عليهم كتبوا عليهم حجة عند قاضى الشرع بمكة تتضمن الحكم بكفرهما بتلك العقائد ليشتهر بين الناس أمرهم، فيعلم بذلك الأول والآخر، وكان ذلك فى مدة إمارة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد المتوفى سنة خمس وستين ومائة وألف، وأمر بحبس أولئك الملحدة فحبسوا وفر بعضهم إلى الدرعية فأخبرهم بما شاهدوا فازدادوا عتواً واستكباراً وصار أمراء مكة بعد ذلك يمنعون وصولهم للحج فصاروا يغيرون على بعض القبائل الداخلين تحت طاعة أمير مكة ثم انتشب القتال بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد وكان ابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف ووقع بينهم وبينه وقائع كثيرة قتل فيها خلائق كثيرون ولم يزل أمرهم يقوى وبدعتهم تنتشر إلى أن دخل تحت طاعتهم أكثر القبائل والعربان الذين كانوا تحت طاعة أمير مكة. وفى سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف ساروا بجيوش كثيرة حتى نازلوا الطائف وحاصروا أهله فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم تملكوه وقتلوا أهله رجالا ونساء وأطفالا ولا نجامنهم إلّا القليل ونهبوا جميع أموالهم ثم أرادوا المسير إلى مكة فعلموا أن مكة فى ذلك الوقت فيها كثير من الحجاج ويقدم إليها الحاج الشامى والمصرى فيخرج الجميع لقتالهم فمكثوا فى الطائف إلى أن انقضى شهر الحج وتوجه الحجاج إلى بلادهم وساروا بجيوشهم يريدون مكة ولم يكن للشريف غالب قدرة على قتال جيوشهم فنزل إلى جدة فخاف أهل مكة أن يفعل الوهابية معهم مثل ما فعلوا مع أهل الطائف فأرسلوا إليهم وطلبوا منهم الأمان لأهل مكة فأعطوهم الأمان ودخلوا مكة ثامن محرم من السنة الثامنة عشر بعد [صفحه ۸] المائتين والألف ومكثوا أربعة عشر يوما يستتيبون الناس ويجددون لهم الإسلام على زعمهم ويمنعونهم من فعل ما يعتقدون أنه شرك كالتوسل وزيارة القبور، ثم ساروا بجيوشهم إلى جدة لقتال الشريف غالب فلما أحاطوا بجدة رمى عليهم بالمدافع والقلل فقتل كثيراً منهم ولم يقدروا على تملك جدة فارتحلوا بعد ثمانية أيام ورجعوا إلى بلادهم وجعلوا لهم عسكراً بمكة وأقاموا لهم أميراً فيها وهو الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب وإنما قبل أمرهم ليرفق بأهل مكة ويدفع ضرر أولئك الأشرار عنهم، وفى شهر ربيع الأول من السنة المذكورة سار الشريف غالب من جدة ومعه والى جدة من طرف السلطنة العلية وهو شريف باشا ومعهما العساكر فوصلوا إلى مكة وأخرجوا من كان بها من عساكر الوهابية ورجعت أمارة مكة للشريف غالب ثم بعد ذلك تركوا مكة واشتغلوا بقتال كثير من القبائل وصار الطائف بأيديهم وجعلوا عليه أميراً عثمان المضايقى فصار هو وبعض جنودهم يقاتلون القبائل التى فى أطراف مكة والمدينة ويدخلونهم فى طاعتهم حتى استولوا عليهم وعلى جميع الممالك التى كانت تحت طاعة أمير مكة فتوجه قصدهم بعد ذلك للاستيلاء على مكة فساروا بجيوشهم سنة عشرين وحاصروا مكة وآحاطوا بها من جميع الجهات وشددوا الحصار عليها وقطعوا الطرق ومنعوا الميرة من مكة فاشتد الحصار على أهل مكة حتى أكلوا الكلاب لشدة الغلاء وعدم وجود القوت فاضطر الشريف غالب إلى الصلح معهم وتأمين أهل مكة فوسط أناساً بينه وبينهم فعقدوا الصلح على شروط فيها رفق بأهل مكة فمن تلك الشروط أن إمارة مكة تكون له فتم الصلح ودخلوا مكة فى أواخر ذى القعدة سنة عشرين وتملكوا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وانتهبوا الحجرة وأخذوا ما فيها من الأموال وفعلوا أفعالا شنيعة وجعلوا على المدينة أميراً منهم مبارك بن مضيان واستمر حكمهم فى الحرمين سبع سنين ومنعوا دخول الحج الشامى والمصرى مع المحامل مكة وصاروا يصنعون للكعبة المعظمة ثوبا من العباء القيلان الأسود وأكرهوا الناس على الدخول فى دينهم ومنعوهم من شرب التنباك ومن فعل ذلك وأطلعوا عليه عزروه بأقبح التعزير وهدموا القبب التى على قبور الأليا‌ء وكانت الدولة العثمانية فى تلك [صفحه ۹] السنين فى ارتباك كثير وشدة قتال مع النصارى وفى اختلاف فى خلع السلاطين وقتلهم كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى، ثم صدر الأمر السلطانى [۱] لصاحب مصر محمد على باشا بالتجهيز لقتال الوهابية وكان ذلك فى سنة ۱۲۲۶ فجهز محمد على باشا جيشاً فيه عساكر كثيرة جعل عليهم بفرمان سلطان ولده طوسون باشا فخرجوا من مصر فى رمضان من السنة المذكورة ولم يزالوا سائرين براً وبحراً حتى وصلوا إلى ينبع فملكوه من الوهابية، ثم لما وصلت العساكر إلى الصفرا والحديدة وقع بينهم وبين العرب الذين فى الحربية قتال شديد بين الصفرا والحديدة وكانت تلك القبائل كلها فى طاعة الوهابى وانضم إليها قبائل كثيرة فهزموا ذلك الجيش وقتلوا كثيراً منهم

وانتهبوا جميع ما كان معهم وكان ذلك فى شهر ذى الحجة سنة ۲۶ ولم يرجع من ذلك الجيش إلى مصر إلا القليل فجهز جيشاً غيره سنة سبع وعشرين وعزم محمد على باشا على التوجه إلى الحجاز بنفسه وتوجهت العساكر قبله شعبان فى غاية القوة والاستعداد وكان معهم من المدافع ثمانية عشر مدفعا وثلاثة قنابل فاستولت العساكر على ما كان بيد الوهابية وملكوا الصفراء والحديدة وغيرهما فى رمضان بلا قتال بل بالمخادعة ومصانعة العرب بإعطاء الدراهم الكثيرة حتى أنهم أعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف ريال وأعطوا شيخا من صغار مشايخ حرب أيضاً ثمانية عشر ألف ريال ورتبوا لهم علائف تصرف لهم كل شهر، وكان ذلك كله بتدبير شريف مكة غالب وهو فى الظاهر تحت طاعة الوهابى وأما المرة الأولى التى هزموا فيها فلم يكونوا كاتبوا الشريف غالب فى ذلك حتى يكون الأمر بتدبيره ودخلت العساكر المدينة المنورة فى أواخر ذى القعدة، ولما جاءت الأخبار إلى مصر صنعوا زينة ثلاثة أيام وأكثروا من الشنك وضرب المدافع وأرسلوا بشائر لجميع ملوك الروم واستولت العساكر السائرة من طريق البحر على جدة فى أوائل المحرم سنة ثمان وعشرين ثم طلعوا إلى مكة واستولوا عليها أيضاً، وكل ذلك بلا قتال بتدبير الشريف سراً ولما وصلت العساكر إلى جدة فر من كان بمكة من عساكر الوهابية وأمرائهم، وكان سعود أمير الوهابية حج فى سنة سبع وعشرين ثم ارتحل إلى [صفحه ۱۰] الطائف، ثم إلى الدرعية ولم يعلم باستيلاء العساكر السلطانية على المدينة إلا بعد ذلك ثم لما وصل إلى الدرعية علم باستيلائهم على مكة ثم الطائف ولما وصلت العساكر إلى جدة ومكة فر من الطائف أميرها عثمان المضايقى وفر من كان بها من عساكر الوهابية وأمرائهم وفى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين أرسل محمد على باشا مبشرين إلى دار السلطنة ومعهم المفاتيح وكتبوا إليهم أنها مفاتيح مكة والمدينة وجدة والطائف فدخلوا بها دار السلطنة بموكب حافل ووضعوا المفاتيح على صفائح الذهب والفضة وأمامهم البخورات فى مجامر الذهب والفضة وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك زينة وشنكا ومدافع وخلعوا على من جاء بالمفاتيح وزادوا فى رتبة محمد على باشا وبعثوا له أطواخاً وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده، وفى شهر شوال سنة ثمان وعشرين توجه محمد على باشا بنفسه إلى الحجاز وقيل توجهه من مصر قبض الشريف غالب على عثمان المضايقى الذى كان أمير على الطائف للوهابية، وكان من أهل أكبر أعوانهم وأمرائهم فزنجره بالحديد وبعثه إلى مصر فوصل فى ذى القعدة بعد توجه الباشا إلى الحجاز ثم أرسل إلى دار السلطنة فقتلوه و وصل محمد على باشا فى ذى القعدة إلى مكة وقبض على الشريف غالب ابن مساعد وبعثه إلى دار السلطنة وأقام لشرافة مكة ابن أخيه الشريف يحيى بن سرور ابن مساعد، وفى شهر محرم من سنة ۲۹ بعثوا إلى السلطنة مبارك بن مضيان الذى كان أميراً على المدينة المنورة للوهابية فطافوا به فى القسطنطينية فى موكب ليراه الناس ثم قتلوه وعلقوا رأسه على باب السرايا وفعل مثل ذلك بعثمان المضايقى وأما الشريف غالب فأرسلوه إلى سلانيك وبقى بها مكرما إلى آن توفى سنة إحدى وثلاثين ودفن بها وبنى عليه قبة تزار ومدة إمارته على مكة ست وعشرون سنة ثم أن محمد على باشا وجه كثيراً من العساكر إلى تربة وبيشة وبلاد غامد وزهران وبلاد عسير لقتال طوائف الوهابية وقطع دابرهم ثم سار بنفسه فى أثرهم فى شعبان سنة تسع وعشرين و وصل إلى تلك الديار وقتل كثيراً منهم وأسر كثيراً وخرب ديارهم، وفى شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين هلك سعود أمير الوهابية وقام بالملك بعده ولده عبدالله ورجع محمد على باشا من تلك [صفحه ۱۱] الديار التى وصلها من ديار الوهابية عند إقبال الحج وحج ومكث بمكة إلى رجب سنة ثلاثين ثم توجه إلى مصر وترك بمكة حسن باشا ووصل الباشا إلى مصر فى منتصف رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف فتكون إقامته بالحجاز سنة وسبعة أشهر، ما رجع إلى مصر ألا بعد أن مهد أمور الحجاز، وأباد طوائف الوهابية التى كانت منتشرة فى جميع قبائل الحجاز والشرق وبقى منهم بقية بالدرعية أميرهم عبدالله بن سعود فجهز محمد على باشا لقتاله جيشاً وأرسله تحت قيادة ابنه إبراهيم باشا، وكان عبدالله بن سعود قبل ذلك يكاتب مع طوسون باشا بن محمد على باشا حين كان بالمدينة وعقد معه صلحاً على بقاء إمارته ودخوله تحت طاعة محمد على باشا فلم يرض محمد على باشا بهذا الصلح فجهز ولده إبراهيم باشا وجعل العساكر إليه، وكان ابتداء ذلك فى أواخر سنة إحدى وثلاثين فوصل إلى الدرعية سنة اثنتين وثلاثين ونازل بجيوشه عبدالله بن سعود وقوع بينهما وقاع وحروب يطول ذكرها إلى أن استولى على عبدالله بن سعود فى ذى القعدة سنة ۳۳، ولما جاءت الأخبار إلى مصر ضربوا

لذلك ألف مدفع وفعلوا شنكا ويزنوا مصر وقراها سبعة أيام، وكان محمد على باشا له أهتمام كبير فى قتال الوهابية وأنفق فى ذلك خزائن من الأموال حتى أخبر بعض من كان يباشر خدمته أنهم دفعوا فى دفعة من الدفعات لأجرة تحميل بعض الذخائر خمسة وأربيعن ألف ريال هذا فى مرة من المرات كان ذلك الحمل من الينبع إلى المدينة عن أجرة كل بعير ست ريال دفع نصفها أمير ينبع والنصف الآخر أمير المدينة وعند وصول الحمل من المدينة إلى الدرعية كان أجر تلك الحملة فقط مئة وأربيعن ألف ريال وقبض إبراهيم باشا على عبدالله بن سعود وبعث به وكثر من أمرائهم إلى مصر فوصل فى سابع عشر محرم سنة أربع وثلاثين وصنعوا له موكباً حافلا- يراه الناس وأركبوه على هجين وازدحم الناس للتفرج عليه، ولما دخل على محمد على باشا قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه، وقال له الباشا ما هذا المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابنى إبرهيم باشا قال ماقصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ماقدره الله تعالى فقال له الباشا أنا أترجى فيك عند مولانا السلطان [صفحه ۱۲] فقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وأنصرف إلى بيت اسماعيل باشا ببولاق، وكان بصحبة عبدالله بن سعود صندوق صغير مصفح فقال الباشا له. ماهذا؟ فقال هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحبه معى إلى السلطان، فأمر الباشا بفتحه فوجدوا فيه ثلاثة مصاحف من خزائن الملوك لم ير الراؤون أحسن منها ومعها ثلاثمائة حبة من اللؤلؤ الكبار وحبة زمرد كبيرة وشريط من الذهب، فقال له الباشا الذى أخذتموه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذى وجدته عند أبى فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه بل أخذه العرب وأهل المدينة وأغاوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك ثم أرسلوا عبدالله بن سعود إلى دار السلطنة ورجع إبراهيم باشا من الحجاز إلى مصر فى شهر المحرم من سنة ۳۵ بعد أن أخرب الدرعية خراباً كليا حتى تركوا سكناها ولما وصل عبدالله بن سعود إلى دار السلطنة فى شهر ربيع الأول طافوا به البلد ليراه الناس ثم قتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضاً فى نواح متفرقة هذا حاصل ما كان فى قصة الوهابى بغاية الأختصار ولو بسط الكلام فى كل قضية لطال، وكانت فتنتهم من المصائب التى أصيب بها أهل الإسلام فإنهم سفكوا كثيراً من الدماء وانتهبوا كثيراً من الأموال وعم ضررهم وتطاير شررهم فلا حول ولا قوة إلا بالله وكثير من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلّم فيها التصريح بهذه الفتنة كقوله صلى الله عليه وسلّم «يخرج أناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق» وهذا الحديث جاء بروايات كثيرة بعضها فى صحيح البخارى وبعضها فى غيره ولا حاجة لنا إلى الإطالة بنقل تلك الروايات ولا لذكر من خرجها لأنها صحيحة مشهورة ففى قوله سيماهم التحليق تصريح بهذه الطائفة لأنهم كانوا يأمرون كل من اتبعهم أن يحلق رأسه ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والمبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء، وكان السيد عبدالرحمان الأهدل مفتى زبيد يقول لا حاجة إلى التأليف فى الرد على الوهابية بل يكفى فى الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلّم سيماهم التحليق فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم واتفق مرة أن مرأة أقامت الحجة على ابن الوهاب لما [صفحه ۱۳] أكرهوها على اتّباعهم ففعلت، أمرها ابن عبدالوهاب أن تحلق رأسها فقالت له حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغى لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته فلم يحدلها جوابا ومما كان منهم أنهم يمنعون الناس من طلب الشفاعة من النبى صلى الله عليه وسلّم مع أن أحاديث شفاعة النبى صلى الله عليه وسلّم لأمته كثيرة متواترة وأكثر شفاعته لأهل الكبائر من أمته وكانوا يمنعون من قراءة دلائل الخيرات المشتملة على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلّم وعلى ذكرها كثير من أوصافه الكاملة ويقولون أن ذلك شرك ويمنعون من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلّم على المنابر بعد الأذان حتى أن رجلا- صالحاً كان أعمى، وكان مؤذنا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلّم بعد الأذان بعد أن كان المنع منهم، فأتوا به إلى ابن عبدالوهاب فأمر به أن يقتل فقتل ولو تتبعت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق وفى القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم.

پاورقى

[۱] (من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلّم سلطان محمودخان ثانى بن عبدالحميدخان اول بن سلطان احمد).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹